لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل بهنا الى معنى
الاستقبال مع اذا لخوفا ذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب
والرخاء قالوا لنا هذه اى هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها و
ان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يتطيروا اى يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين فجئ فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذ الان
المراد الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت
الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لا الاستغراق لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته والساعة لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجئ
فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت
السيئة لتدل على التقليل وقد يستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع
الشرط تنجيلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار و
هو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فتجلى خوفا من
السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على
سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل
مع علمك بانك صادق او تنزيلا اى تنزيل المخاطب العالم
بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ او التعيير

المخاطب

العالم بوقوع

المخاطب على الشرط وتصويران المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط فجئ
اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن ومائة
من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحى اى اعراضا او للاعراض او
معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين
امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصويران الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحال
لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى
ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال وان كان معظما
بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان التى لتنزيله منزلة ما لا قطع
بعدمه على سبيل المسامحة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما فى قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او
تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف كما اذا كان المقام
قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا و
قوله تلك للمخاطبين المرتابين وان كنتم فى ريب ممانزلنا على عبدنا
يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان
يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى المخاطبين
من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم

Copyright Kyung Hee University